تحطم حملات المغرضين الواهية على صخرة الخلافة الراسية

للشيخ:

أبي المنذر الحربي

حفظه الله

الغرباء للإعلام
صدق الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولــى

1435 هـ 2014 م

الغربــاء للإعلام

تحطم حملات المغرضين الواهية

على صخرة الخلافة الراسية

لفضيلة الشيخ

أبو المنذر الحربي

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاضح المنافقين، كاشف زيوف الخونة والمارقين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وآله المقربين، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فمنذ أن انطلقت شرارة الجهاد في زماننا المعاصر، والأمة بجميع طبقاتها لم تخرج عن أربعة أحوال:

- قسم نفروا إلى ساحات العزة والكرامة، وطلقوا الدنيا وزخارفها.
- وقسم لم يخرجوا، ولكنهم مؤيدون للمجاهدين، واقفون في خندقهم.
- وقسم قعد عن الجهاد وخذل المجاهدين، ولم يمسك لسانه عن الوقيعة فيهم، ورميهم بكل نقيصة.
- وقسم انحاز إلى معسكر الكفر، وناصر أولياء الشيطان.

ولقد مر الجهاد والمجاهدون في زماننا بمراحل متعددة، كلما انتقلوا من مرحلة إلى أخرى استفادوا من مرحلتهم السابقة الدروس والعبر، وحاولوا جاهدين أن يتقدموا بحذر، ويتلافوا ما كان في المراحل السابقة من نقص أو خلل.

ومع كل انتقال ينتقله المجاهدون من مرحلة إلى أخرى؛ تتكشف حقائق، وتسقط رايات، وتتهاوى شعارات، وتتراجع شخصيات، وبعد كل مرحلة يجتمع أولئك المتقهقرون على لمز وغمز الثابتين على طريق الحق الراسخين في طريق الجهاد.

وفي هذا الوقت ومع تكالب الدنيا على أولياء الله المجاهدين؛ تكشفت كثير من الأقنعة، وظهرت كثير من الحقائق، وهذه سنة الله الكونية التي لا تتبدل ولا تتغير؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ ﴾ (آل عمران: ١٧٩)

وإن من الشبهات وخيوط العنكبوت التي يتمسك بها أعداء الجهاد؛ أنهم يقولون: ليس للمجاهدين مشروع واضح، وليس لهم أهداف معينة مستقرة، وإن سقطت في أيديهم مدينة صغيرة؛ فلا يستطيعون حكمها ولا تسييرها.

وعندما قامت الدولة الإسلامية في العراق؛ سموها بالدولة الإلكترونية استهزاء وسخرية، واليوم عندما أعلنت الخلافة؛ ردد بعضهم مثل هذه الأقوال، **وقال بعضهم متخوّفًا**: إن الدولة سوف تشيع الفوضى والظلم، وتدمر الحياة الاقتصادية، وتنشر الخوف، والجوع، وسوف تنعدم مرافق الحياة.

ولكن الذي لم يكن بالحسبان، ولم يكن يتوقعه ولا يرجوه أصحاب القلوب المريضة، أو النفوس المغرضة؛ أن تتحطم تلك الدعاوى المغرضة، والتهم الزائفة، على صخور الحكمة وجبال العدل والإنصاف؛ فتقوم دولة الإسلام بسياسة شرعية، يحيطها الرفق واللين، والحكمة والصبر، والتيقّظ والعدل، مما أبهر العالم بأسره، فَرَدّ الله سحر الماكرين والمتربصين في نحورهم، وأعلى الله منار الإسلام، وجعل دولة الإسلام كالشامة البيضاء، يشع نورها ويلمع بريقها.

وإذا هم بفضل الله وتوفيقه؛ يسوسون البلاد والعباد في أسابيع معدودة، بسياسة حكيمة لم يعرف لها التاريخ الحاضر مثيلًا، نعم وكيف لا؟ وهم يقودون العباد والبلاد بشريعة الرحمن، التي غُيّبَت عن الأمة قرونًا عديدة.

وكيف يمكن أن يكون لها مثيل؟ ودول العالم تحكم العباد والبلاد بشرائع الكفر وقوانين الظلم، لا والله وبالله وتالله؛ لا يكون ولن يكون لها مثيل في دول العالم، كما أن أحكام الله تعالى لا يمكن أن يكون لها مثيل من القوانين الوضعية الجائرة.

وما هو الحال إذًا؟

قالوا: سوف تنشر الدولة الإسلامية الفوضى والظلم، وإذا بالنظام والعدل والإنصاف يغشى ربوعها.

قالوا: سوف تنشر الخوف، وإذا بالأمن والأمان الذي لا يوجد له مثيل في الأرض كلها، إيتوني بموضع في بلاد الشرق والغرب؛ يترك فيه التجار أسواقهم ومتاجرهم مفتوحة، ويخرجون إلى الصلاة في طمأنينة وسكون وأمن على أموالهم!

قالوا: سوف تنشر الجوع، وإذا بخليفة المسلمين وجنوده الأوفياء البررة يقسمون الأموال والأرزاق على الناس، ويجمعون الزكاة ويقسمونها على مستحقيها.

قالوا: سوف يلفظها الناس وينفرون منها، وإذا بالعوام يستبشرون بطلائعهم، ويعانقونهم فرحًا بقدومهم، ويخرجون مؤيدين مبايعين لأميرهم.

وأعظم من هذا كله؛ نسف دولة الخلافة لمظاهر الشرك والوثنية، وتدمير وإزالة المعابد الشركية، حيث تكشفت -أمام هذه الأعمال المباركة الميمونة- حقائق علماء السوء ومشايخ البلاط، الذين كانوا ولا زالوا يتأكّلون بدعوة التوحيد، وهم مرتمون في أحضان الطواغيت، مناصرون لهم، مدافعون عنهم.

واليوم يظهر للناس جميعًا، وللعلماء وطلبة العلم على وجه الخصوص؛ مَن هم الموحدون حقًّا، ومَن هم أهل الغيرة على التوحيد، ومَن الذي أحيا ملة إبراهيم، وطمس معالم الشرك.

وإن مما يفرح القلوب ويثلج الصدور؛ تحطيم دولة الخلافة لصنم الوطنية بهدم حدود سايكس بيكو؛ فلا وطنية، ولا قومية، ولا جنسية، وإنما هو الإسلام أو الكفر، الولاء لأهل التوحيد والبراءة من أهل الكفر.

الله أكبر! إنها الخلافة أيها المغرضون، إنها الخلافة أيها المنافقون، إنها بإذن الله خلافة على منهاج النبوة.

هل تظنون أنكم بحملاتكم المغرضة، ودعاواكم المزيفة؛ أنكم سوف تقضون عليها؟ أما لكم في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم عبرة؟ أما لكم في سيرة الخلفاء الراشدين عظة؟ أما تأملتم في قول الصادق المصدوق ﷺ : (**على الحق ظاهرين، لا يضرّهم مَن خالفهم ولا مَن خذلهم**)؟

ألا موتوا بغيظكم!

ونقول لمن نحبهم مِن علمائنا ودعاتنا وقادتنا، ممن لم يبايعوا خليفة المسلمين: الله الله في أمتكم؛ لا توردوها موارد العطب، ولا تقودوها إلى ميادين الزلل، وأدركوها قبل أن يتخطفها علماء الطواغيت ويزجوا بها في سلك طواغيتهم، ويجعلوها طعمًا سائغًا لأعداء الدين، ويستخدمونها في مصالح الكفرة والمرتدين.

فالله الله أيها الفضلاء في أمتكم، سجلوا في صفحات التاريخ موقفًا جريئًا تتجردون فيه مِن حظوظ النفس، وتكونون سببًا في جمع الكلمة ووحدة الصف.

نسأل الله العلي الكبير أن يحفظ خليفة المسلمين أبا بكر الحسيني القرشي، وأن يلهمه الرشاد والسداد، وأن يرزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الخير وتعينه عليه.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أخوكم: أبو المنذر الحربي